الشيخ جراح

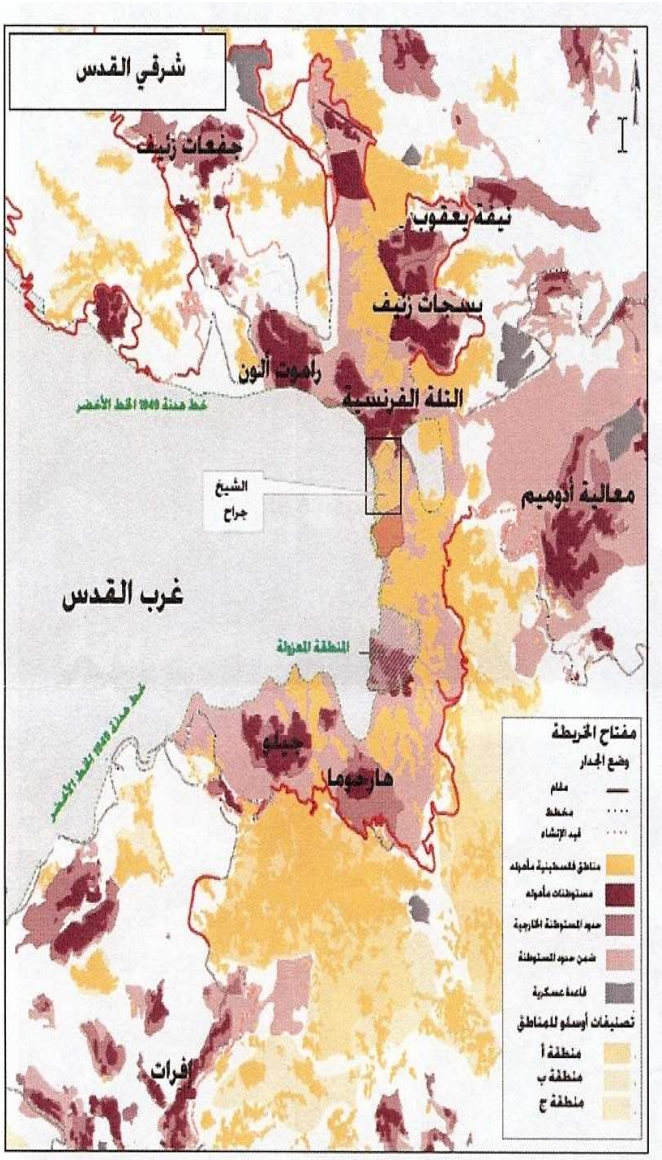

حي فلسطيني، يقع الى الشمال من البلدة القديمة في شرقي القدس المحتلة يوجد في المنطقة، التي تعتبر سكنا لحوالي 2.700 فلسطيني، وفي الحي العديد من المعالم المعروفة، مثل بيت الشرق، وفندق الأمريكان كولوني والمسرح الوطني الفلسطيني، وإضافة الى العديد من البعثات الدبلوماسية والدولية . بسبب موقعه الاستراتيجي، بذل المستوطنون الإسرائيليون جهود حثيثة منذ العام 1972 من اجل السيطرة على الأراضي والممتلكات وإقامة تواجد دائم في منطقة الشيخ جراح وهذا يشمل فندق الرعاة " شبرد " والأراضي الملاصقة، كرم المفتي، زاوية كبانية أم هارون، وكرم العجلوني. استعملت المؤسسات الاستيطانية وسائل متعددة من اجل تحقيق هذه الغاية وفي العديد من الحالات، انتهكت السلطات الإسرائيلية المحتلة العديد من الممتلكات عن طريق نظام قانوني معقد، وآليات إدارية ومؤسساتية منحت للمؤسسات الاستيطانية لتسهيل المهمات التي يقومون بها . في حالات أخرى، استخدمت المؤسسات الاستيطانية النظام القانوني الإسرائيلي من اجل تثبيت ملكية بعض الملكيات التي تدعى المؤسسات والأفراد ملكيتها في المناطق المحتلة قبل عام 1948 . كانت مناطق الشيخ جراح ، وسلوان ، ووادي الجوز، وجبل المشارف(سكوبس) وما زالت هدفا للنشاطات (الاستعمارية) الاستيطانية الصهيونية منذ عهد الانتداب البريطاني ، عندما بدأت المجموعات الصهيونية ببناء مجمع الجامعة العبرية على جبل المشارف (سكوبس) عام 1925 . بالإضافة الى النشاطات الاستعمارية (الاستيطانية) المرتبطة بتلك المناطق ، وأقيم عدد من المشاريع برعاية إسرائيلية رسمية على مر السنين . وتضمنت هذه المشاريع بناء مبان حكومية إسرائيلية ، ومقرات للقيادة الشرطة ، ومباني الجامعة العبرية ، ومستوطنة التله الفرنسية المجاورة . وطبقا لبيانات من " عير عميم " يعيش الآن ما يقارب 2500 مستوطن في منطقة " الحوض المقدس " والبلدة القديمة خارج حارة اليهود (حارة الشرف) ومنذ العام 1999 سيطرت جمعية " **مستوطنو صهيون** " بشكل غير قانوني ومخالف للقوانين والأعراف الدولية على 6 منازل فلسطينية ، وفي نوفمبر 2008 تم طرد عائلة الكرد (أم كامل ومحمد الكرد) بالقوة من منزلهم تحت حماية الشرطة الإسرائيلية ، استنادا لقرار تم من المحكمة الإسرائيلية وبنفس الوقت حكمت المحاكم الإسرائيلية لصالح ادعاءات المستوطنين ، وفي الوقت نفسه لم تعترف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في استعادة أراضيهم وممتلكاتهم المستولى عليها من قبل المجموعات الاستيطانية .

تم تكثيف جهود المستوطنين الإسرائيليين في السنوات الأخيرة وعادة تكون مصحوبة بمحاولات إجلاء قصريه للعائلات والمجتمعات الفلسطينية من اجل إفساح المجال لمستوطنات جديدة.[1] .

في أخر موجة من عمليات الإخلاء التي وقعت في 2009/11/27، تم الاستيلاء على منزل بنيل الكرد المغلق بقرار من المحكمة الإسرائيلية منذ 9 سنوات، اقتحمت مجموعة من المستوطنين المنزل في الساعة الثانية فجرا وتم الاعتداء على ام نبيل الكرد الحاجة رفقة ونقلت على اثر الاعتداء الى المستشفى وقام المستوطنون برمي ممتلكات واثاث العائلة الى خارج المنزل[2]

وبتاريخ 2009/8/2 استولت المجموعات الاستيطانية على منزلي **الغاوي وحنون** تحت حراسة الشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود وقوات التدخل السريع حيث تم طرد 53 مواطن فلسطيني، من ضمنهم 20 طفل وأجبرتهم بالقوة على ترك منازلهم [3]. تم تسليم الممتلكات للمؤسسات الاستيطانية التي تنوي بناء مستوطنات جديدة في المنطقة، وتسعى هذه المجموعات الاستيطانية للاستيلاء على 24 مبنى آخر على الأقل يسكنها 400 مواطن فلسطيني وهم حاليا في دائرة خطر الترحيل . وفي حال تم استكمال المخططات الإسرائيلية في منطقة الشيخ جراح بالاستيلاء على الأرض من خلال المجموعات الاستيطانية سيتم طرد وتهجير ما يزيد عن 500 مواطن فلسطيني ، وسيتم تنفيذ المخططات الاستيطانية ببناء الوحدات والذي يصل العدد الإجمالي الى 540 وحدة ، حيث تدعي المؤسسات الاستيطانية ملكيتها لـــ18 دونما من الأراضي المحيطة بالقبر التاريخي في وسط الشيخ جراح (شمعون هتصديق) ولديهم مخطط معلن لهدم المباني الفلسطينية في الحي وعددها 28 منزل من أجل بناء 200

[1] بما يخص المستوطنات ، وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة من الفقرة 49 من المعاهدة حيث تمنع السلطة القائمة بالاحتلال من نقل السكان المحليين الأصليين الى داخل الأراضي التي احتلتها ، وتم التأكيد على الوضع الغير قانوني للمستوطنات الإسرائيلية من جانب مجلس الأمن بقرار رقم 465 من العام 1980 ومن جانب محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري حول جدار الفصل العنصري في العام 2004 .

[2] http://web.alquds.com/docs/pdf-docs/2009/11/27/page2.pdf

[3] http://web.alquds.com/docs/pdf-docs/2009/8/3/page1.pdf
http://web.alquds.com/docs/pdf-docs/2009/8/3/page2.pdf

وحدة استيطانية جديدة بحسب المخطط البلدي رقم 12705، إحدى الجمعيات الاستيطانية تحتل أصلا العديد من المباني في المنطقة، أسكنت في المنطقة 40 شخص وقامت ببناء مدرسة دينية يهودية لخمسين طالب منذ العام 1999 .

إن لمواطنين الفلسطينيين المهددين بعمليات الإخلاء والإجلاء لاجئون انتقلوا للعيش في المنطقة في عام 1956 بعد اتفاق بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين UNRWA ووزارة الإسكان – في عهد الحكومة الأردنية. طردت ورحلت العائلات الفلسطينية بالأصل من القدس الغربية في عام 1948 وتم الاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم التي لا يستطيعون استعادتها اليوم .

كبانية أم هارون : تدعي مؤسسة استيطانية ملكيتها للعديد من الأراضي في زاوية كبانية أم هارون ، الواقعة بين طريق نابلس والخط الأخضر تغطي الزاوية 8 دونمات بما فيها 33 مبنى يقطن بها حوالي 175 شخص معظمهم لاجئين طردوا أو هجروا من أنحاء متفرقة من فلسطين، بما فيها غرب القدس في عام 1948. في 26 تموز 2009 وعلى الرغم من أن القضايا ما زالت و عناصر أمن خاصة دخلت الحي و احتلت أحد المباني في المنطقة وبدأت في عمليات ترميم للمبنى الذي كان فارغا في ذلك الوقت. جرح شخصان و تم توقيف 13 شخص خلال عملية الاستيلاء والمظاهرات التي عقبتها [4] .

في العام 1971 قامت مجموعة استيطانية برفع دعوى ضد عائلة ابو قطيش تحت ذريعة أن المنزل يعود لهم ، فقام والد المواطن عبد المعطي ابو قطيش بتعيين المحامي " أفيد سلا نجر" وبحسب قول العائلة لم يقم المحامي بفعل شيء بالقضية ولم يحضر الجلسة في تاريخه حيث تم إصدار حكم غيابي بإخلاء المنزل خلال سنة ونصف، ورفضت العائلة القرار، وفي عام 2000 استجدت قضية المواطن ، فقامت المجموعة الاستيطانية برفع دعوة في محكمة الصلح ، والتي حكمت في سنة 2006 بإخلائه للمنزل ودفع غرامة وقدرها 140 ألف شيكل ، وقام المواطن باستئناف الحكم في المحكمة المركزية إلا أن المحكمة رفضت الاستئناف وطلبت من المواطن الإخلاء من منزله حتى تاريخ 2009/10/15، ودفع غرامة قيمتها 7500شيكل وبالفعل تم إخلاء المواطن من منزلة بنفس التاريخ و تم الاستيلاء على منزل عبد الرحمن ابو قطيش من قبل المستوطنين عقب قرار الإخلاء .

فندق شبرد / كرم المفتي : كانت تعود ملكية فندق الرعاة (شبرد) لعائلة الحسيني، استولت السلطات الإسرائيلية على الفندق عقب احتلال شرقي القدس في عام 1967 تم نقل ملكية الفندق والأرض الملاصقة به الى مؤسسة استيطانية في عام 1985 التي تنوي بناء 90 وحدة سكنية وكنيس يهودي وحديقة وروضة للأطفال في المنطقة بناء على مخططات قدمت بلدية القدس منحت بلدية القدس رقم 11536 على ارض كرم المفتي والخاصة **بفندق شبرد** وتم تقديم طلب البناء

[4] انظر للخريطة المرفقة صفحة 5 .

لهذا الهدف في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 2005 . وتعرف هذه المنطقة باسم **كرم المفتي** لأن ملكيتها تعود لمفتي القدس الحاج أمين الحسيني منذ عشرينات القرن الماضي قبل أن يحتلها الإسرائيليون القدس في العام 1967 (***وبالرغم من حقيقة أن ورثة المفتي المالك الحقيقي للأرض ما زالوا على قيد الحياة ويقيمون بشكل دائم في مدينة القدس***) ، حيث شغر المبنى كفندق منذ العام 1945 ومن الواضح أن المليونير اليهودي عراب الاستيطان (ايرفيغ موسكوفتش) اشترى الأرض من" **حارس أملاك الغائبين** " الإسرائيلي في العام 1985 ولاحقا تم تأجير الأرض والمبنى الى شرطة حرس الحدود الإسرائيلية وتدار حاليا من قبل (مسكوفتش) وجمعية " عطيرت كوهنيم الاستيطانية وشركة C&M للعقارات . وفي تشرين الثاني نوفمبر عام 2006 أوصت اللجنة الإسرائيلية لحماية المواقع التاريخية بهدم مبنى الفندق بحجة انه لا يتمتع بأي قيمة أثرية خاصة ، وتمتد ارض كرم المفتي تحت مجمع الفندق على مساحة 40 دونم من الأرض وبمساحة إضافية تصل الى 110 دونمات أسفل الجبل ، وهي مزروعة بشكل أساسي بأشجار الزيتون وتعمل(دائرة أراضي إسرائيل) بالتعاون مع جمعية " عطيرت كوهنيم " لبسط السيطرة على الأرض وتحويلها ملكيتها الى الجمعية بدون طرح عطاء مناقصة ، كما ذكر في المذكرة التي قدمت في شهر آب (أغسطس) 2007 الى المحكمة العليا الإسرائيلية من قبل أصحاب الأرض الفلسطينيين ، وشركة الفنادق العربية . حيث قامت (دائرة أراضي إسرائيل) بتوقيع عقد مع جمعية " عطيرت كوهنيم" من اجل " **العمل الزراعي** " في الأرض على الرغم من عدم وجود خبرة للجمعية في هذا المجال ، إن الأرض التي قامت (دائرة أراضي إسرائيل) بتأجيرها لا تمتلكها ، وتقر وزارة الداخلية أن أصحاب الأرض الفلسطينيون " لهم مصلحة في هذه الأرض " وفي شهر آذار (مارس) 2007 ، وبعد 40 عاما من إعلان النوايا للقيام بذلك ، قامت حكومة إسرائيل بمصادرة الأرض رسميا بناء على طلب من دائرة أراضي إسرائيل وقام وزير الداخلية السابق (ابرهم هرشون) بالتوقيع على خطة مصادرة العقار تحت ذريعة امتلاك الأرض " للاحتياجات العامة " (صحيفة هارتس 20 آب (أغسطس 2007) وبذلك تم إعادة تصنيف مكانتها " **كمنطقة خضراء**" [5] من اجل إفساح المجال أمام إقامة الحي اليهودي المخطط له . ويكمن الدافع الأساسي وراء الخطة الإسرائيلية في الرغبة في إقامة الربط العمراني " المطلوب " بين مبنى الحكومة الإسرائيلية شمال مبنى فندق شبرد، ومنطقة " الصديق شمعون " الى الجنوب .

[5] المنطقة الخضراء هي عبارة عن مناطق تقوم بتحديدها السلطات البلدية الإسرائيلية للمساحات المفتوحة ، حيث لا يسمح للبناء فيها من اجل الحفاظ على حد أدنى من المناطق الخضراء في المدينة . لكن ، في حالة القدس الشرقية ، وبالرغم من " عدم زراعة أي من المناطق التي صنفت خضراء " ويستخدم مصطلح " المناطق الخضراء " بشكل استراتيجي غالبا من اجل منع وإعاقة النمو الطبيعي والتطور الفلسطيني في مدينة القدس وبالقرب من المستوطنات . وتأتي هذه الخطوة لتقييد البناء الفلسطيني في المدينة المحتلة ، ويمكن لاحقا من الاستيلاء على أراضي لتوسيع المستوطنات إذا قضت الحاجة . ومن الأمثلة الواضحة على المناطق الخضراء التي تحولت الى مستوطنات : جبل ابو غنيم " هار حوما " وشعفاط " رمات شلومو " . وتشير التقديرات الى وجود ما يقرب من 44% بما يتضمن 6% مخصصة للبنية التحتية والخدمات التي تبقى تحت السيطرة البلدية " من الأراضي الفلسطينية بالقدس الشرقية المحتلة مصنفة في إطار مخططات التخطيط والتنظيم على أنها أراضي خضراء ومناطق مفتوحة .

خارطة توضيحية